آراء العَزَفي
في وحدات الكيل الإسلامية

ملخص

لوحدات الكيل أهمية كبيرة ، إذ تجري بهما معاملات البيع والشراء في أسواق الدولة الإسلامية ، وفي ضوء عيارها يؤدي المسلم الفرائض المستحقة مثل الزكاة ومهور النساء ، وورد في القرن الكريم ، والحديث النبوي الشريف ، آيات وأحاديث حددت مقاديرها وضرورة الالتزام بها في عمليات البيع والشراء في الأسواق . فلا غرو أن ينبري العزفي إلى تناول وحدات الكيل التي يتم التعامل بها من قبل الباعة في الأسواق ، إن هدف هذا البحث استعراض ما أورده العزفي بشأن هذه الوحدات ومقارنتها مع ما أورده مصنفون آخرون ممن سبقه في عصور الدولة الإسلامية .

Abstract

To Ouhdatkil great importance, since conducting their transactions in the Islamic state markets, and in the light of the caliber of the Muslim leads the statutes owed such as Zakat and dowries of women, and stated in the Qur'an century, and the Hadith, verses and sayings identified their amounts and the need to abide by in the buying and selling in the markets. No wonder that faces Aezzvi to eat and double units which are treated by the vendors in the market, The goal of this research review reported Aezzvi on these units and compared with reported are others who are classified in previous eras Islamic state.

المبحث الأول : السيرة الذاتية للعَزَفي

اسمه ونسبه :

أورد المقري [١] : نَسب العَزَفي بالصورة الآتية : أبو العباس [٢] أحمد بن محمد بن الحسين ابن الفقيه الإمام علي [٣] بن محمد بن سليمان بن محمد الشهير بابن أبي عزفة [٤] اللخمي [٥] ، السبتي [٦] ، المالكي [٧] ، أولاده أصحاب سبتة [١] ، ينتهي نسبهم إلى قابوس بن النعمان بن المنذر [٢] .

([١]) أزهار الرياض ، ج ٢ ، ص ٣٧٤ . وردت نسبة عَزَفة فيها تصحيف في بعض المصادر التي ترجمت له ، إلى عرفة . على سبيل المثال ينظر : التنبكتي ، نيل الابتهاج ، ص ٦٣ .

([٢]) الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج ٤ ، ص ١٤٢٢ . الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج ٧ ، ص ٢٢٨ . ابن ناصر الدين ، توضيح المشتبه ، ج ٦ ، ص ٢٣١ . الزركلي ، الأعلام ، ج ١ ، ص ٢١٨ .

([٣]) عبد الله بن عبد الرحمن ابن أبي زيد القيرواني أبو محمد ، فقيه ومفسر مالكي ، ولد في القيروان سنة ٣١٠هـ ، توفى في شعبان سنة ٣٨٦هـ . ينظر : كحالة ، معجم المؤلفين ، ج ٦ ، ص ٧٣ .

([٤]) عَزَفة : بفتح العين والزاي وبعدها فاء . ينظر : ابن ناصر الدين ، توضيح المشتبه ، ج ٦ ، ص ٢٣١ . السيوطي ، لب اللباب ، ص ١٧٩ . قال التنبكتي : ابن أبي عرفة ، نيل الابتهاج ، ص ٧٧ . ووافقه نوهيض ، معجم المفسرين ، ج ١ ، ص ٦٦ .

([٥]) الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج ٤ ، ص ١٤٢٢ . الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج ٧ ، ص ٢٢٨ . الزركلي ، الأعلام ، ج ١ ، ص ٢١٨ .

([٦]) الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج ٧ ، ص ٢٢٨ . الزركلي ، الأعلام ، ج ١ ، ص ٢١٨ .

([٧]) الزركلي ، الأعلام ، ج ١ ، ص ٢١٨ .

ولادته : أجمعت المصادر على أن الفقيه أحمد العَزَفي ولد في ١٧ رمضان سنة ٥٥٧هـ [٣].

لكن بعد الرجوع إلى مصادر قريبة من العَزَفي نفسه ، يبدو لنا أن هذا النسب ربما شابه تحريف ، ذلك أن الرعيني [٤] ، ألتقى بأحمد العَزَفي وحضر له أكثر من مجلس ، من مجالس التدريس التي كان العَزَفي يقيمها في جامع سبتة [٥] ، وقرأ عليه كثير من المصادر ، وعلى الرغم من طول المدة التي مكث فيها الرعيني مع العَزَفي إلا أنه لم يشر أو يورد ذكر أسم الحسين ، أو علي أو سليمان في شجرة نسب شيخه .

وقد أورد نسب العَزَفي كالآتي : (أبو العباس أحمد بن القاضي أبي عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد اللخمي ، عُرف بابن أبي عَزَفة) [٦] . وأكد الرعيني هذا النسب بالقول : (هكذا كتب لي اسمه بخطه) [٧] . وأكد هذا النسب ابن أبي الربيع في برنامجه [٨] . وأضاف البعض إلى هذا النسب : ابن الخطيب [٩] .

أصل العَزَفيين :

تتضارب الآراء حول أصول العَزَفيين ، فهناك من يرى بأنهم ينحدرون من أصول أفريقية ، مستندين في ذلك ، إلى أن الفقيه الإمام علي ، جد العَزَفي كان معاصراً لأبن أبي زيد القيرواني (٣١٠ _ ٣٨٦هـ / ٩٢٢ _ ٩٩٦م) ، وهو أحد أعلام المذهب المالكي في القيروان ، لا بل حتى المغرب في عصره [١٠] .

---

(١) ابن نقطة ، إكمال الكمال ، ج ٤ ، ص ٢٩٦ . ابن ناصر الدين ، توضيح المشتبه ، ج ٦ ، ص ٢٣٢ . وقال الذهبي والصفدي : صاحب سبتة ، تذكرة الحفاظ ، ج ٤ ، ص ١٤٢٢ . الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج ٧ ، ص ٢٢٨ . وحقيقة الأمر أن ابناءه هم من تولوا الحكم في سبتة بعد وفاته .

(٢) تنظر ترجمته في : ابن نقطة ، إكمال الكمال ، ج ٤ ، ص ٢٩٦ . الرعيني ، برنامج الرعيني ، ص ٤٢ . ابن الشاط ، برنامج ابن أبي الربيع ، ص ٦٢ . التجيبي ، برنامج التجيبي ، ص ٧٦ . الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج ٤ ، ص ١٤٢٢ . وتاريخ الإسلام ، ج ٤٦ ، ص ١٤١ . الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج ٧ ، ص ٢٢٨ . ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج ١ ، ص ٢٨٦ . ابن حجر ، تبصير المنتبه ، ج ٣ ، ص ١٠٠٥ . ابن ناصر الدين ، توضيح المشتبه ، ج ٦ ، ص ٢٣١ . المقري ، أزهار الرياض ، ج ١ ، ص ٣٧٤ . ابن القاضي ، درة الحجال ، ج ١ ، ص ١١ . التنبكتي ، كفاية المحتاج ، ج ١ ، ص ٧٦ . الزركلي ، الأعلام ، ج ١ ، ص ٢١٨ . نوهيض ، معجم المفسرين ، ج ١ ، ص ٦٦ .

(٣) التنبكتي ، كفاية المحتاج ، ج ١ ، ص ٧٦ .

(٤) علي بن محمد بن علي أبو الحسن الرعيني ، ولد سنة ٥٩٢هـ ، فقيه أديب أندلسي ، توفى سنة ٦٦٦هـ . ينظر : السيوطي ، بغية الوعاة ، ص ٣٤٩ .

(٥) سبتة : مدينة مشهورة من مدن المغرب العربي . ينظر : ياقوت ، معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ١٧ .

(٦) الرعيني ، برنامج الرعيني ، ص ٤٢ . ينظر : التنبكتي ، كفاية المحتاج ، ج ١ ، ص ٧٦ .

(٧) الرعيني ، برنامج الرعيني ، ص ٤٢ .

(٨) برنامج ابن أبي الربيع ، جمعه ابن الشاط ، ص ٦٢ .

(٩) الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج ٤ ، ص ١٤٢٢ . الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج ٧ ، ص ٢٢٨ .

(١٠) المقري ، أزهار الرياض ، ج ١ ، ص ٣٧٤ .

وهناك فريق آخر يرى أن العَزَفيين من أصول أندلسية ، معتمدين على أن الكثير من الأندلسيين استقروا في مدينة سبتة ، وذلك لقربها من الأندلس ، وأن العَزَفيين ينحدرون من قبيلة لخم العربية التي لها انتشار واسع في الأندلس [١] . ولكن هذا النسب الأندلسي يبدو غير دقيق وذلك لخلو شجرة نسب العَزَفيين من أية إشارات نسب إلى الأندلس أو إلى مدينة أندلسية .

وقد ذكر مؤرخ مغربي أنهم من أهل مراكش [٢] . وهذا هو الرأي الراجح أنهم من أهل المغرب ، واستوطنت هذه العائلة مدينة سبتة منذ سنين عدة ، فنُسب العَزَفي إليها [٣] .

ويرى فريق ثالث أن العَزَفيين من أصول بربرية ، وهذا لا يتوائم مع الواقع ، لأنه يُشكك في الأصل العربي لهذه الأسرة . ونقل لنا ابن الخطيب بعض آراء من قال بهذا الرأي فقال : (يزعم بعض أهل سبتة أن أصلهم من مجسكة البربر) [٤] . وبالمراجعة التاريخية لحقبة حكم العَزَفيين ، ظهر لنا أن الرأي القائل بأن العَزَفيين من أصول بربرية ظهر في القرن الثامن الهجري ، وهذا يبدو له ارتباط وثيق بالخلاف السياسي بين العَزَفيين والشرفاء الحسنيين على الزعامة السياسية في سبتة ، ويبرز هذا الأمر أكثر مع بداية أفول نجم العَزَفيين السياسي ، وظهور قوة سياسية أخرى على مسرح الأحداث السياسية تمثل في الشرفاء الحسنيين [٥] .

فالأصل العربي والنسب الشريف كانا من أهم ما واجه به الشرفاء الحسينيون خصومهم العَزَفيين ، لإبعادهم عن إدارة مدينة سبتة .

أسرته ومناصبه

أسرته :

تناولت المصادر أبا عبد الله محمد بن أحمد اللخمي العَزَفي السبتي ، والد العَزَفي ، ووصفته بـ (الشيخ الإمام الفقيه الصالح القاضي العالم المحدث) [٦] . وأعطتنا تلك المصادر معلومات قيمة عنه ، وسلطت وسلطت الضوء على سيرته بين الناس ، حتى قيل لأبنه :

أبوه الذي قد سد يوم قضائه من الحق صدعاً جل عن كل شاغبِ
تواضع فازدادت مهابةُ عدله على كل خصمٍ مبطل الحق شاغبِ [٧]

---

(١) المقري ، أزهار الرياض ، ج ١ ، ص ٣٧٤ .
(٢) السلامي ، الإعلام بمن حل مراكش ، ج ٢ ، ص ١١١ .
(٣) ابن نقطة ، إكمال الكمال ، ج ٤ ، ص ٢٩٦ . ابن حجر ، تبصير المنتبه ، ج ٣ ، ص ١٠٠٥ .
(٤) ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج ٣ ، ص ٣ . ينظر : المقري ، أزهار الرياض ، ج ٢ ، ص ٣٧٦ .
(٥) المقري ، نفح الطيب ، ج ٥ ، ص ٤٦٩ .
(٦) ينظر : المقري ، نفح الطيب ، ج ٢ ، ص ٣٧٥ .
(٧) المقري ، أزهار الرياض ، ج ١ ، ص ٣٧٥ .

وهذا ما يشير إلى أن الزعامة الروحية لأسرة العَزَفيين في سبتة كانت سابقة لزعامتهم السياسية ، التي بدأ عندما تمكن أبو القاسم العَزَفي من تولي مقاليد الأمور في مدينة زقاق [١] في شهر رمضان سنة ٦٤٧هـ [٢] ، أي بعد وفاة والده بأربع عشرة سنة .

ينتمي الشيخ احمد العَزَفي إلى أحد أكبر بيوتات سبتة ، التي جمعت بين العلم والسياسة [٣] . فقد لعبت الأسرة العَزَفية دوراً مميزاً وكبيراً في تاريخ المغرب العربي ، وكذلك في علاقة المغرب بالأندلس ، في النصف الثاني من القرن السابع الهجري وحتى بداية القرن الثامن الهجري [٤] ، وذلك بعد أن استقلوا بحكم مدينة سبتة ، وتوالى على حكم تلك المدينة أبناء تلك العائلة ، وتحديداً أبناء الإمام العَزَفي [٥] .

مناصبه :

تولى أبو العباس أحمد العَزَفي قضاء مدينة سبتة بعد وفاة والده ، كما لزم التدريس في جامعها طوال حياته [٦] . وفي هذا الجامع ومن خلال حلقاته الدراسية فيه ، تتلمذ عليه جم غفير من علماء المغرب ، ويشهد على ذلك ما ذكره مترجموه [٧] ، من سعة ثقافته ، ومكانته في علم الفقه وأصوله ، والحديث وعلومه . إذ قصده الدارسون يفيدون منه ويُقيدون عنه [٨] ، وكان له نظم حسن [٩] .

مكانته العلمية

كان الشيخ أحمد العَزَفي رحمه الله فقيهاً ، محدثاً ، زاهداً ، إماماً ، مفتياً ، متقناً ، فصيحاً لَسناً وعلى الرواية مؤتمناً [١٠] .

أقوال العلماء فيه : قال تلميذه الرعيني : (كان الشيخ أحمد العَزَفي خاتمة أهل العلم بالسنة والانتصار لها ، نفعه الله ، برز علماً وعملاً ودراية ورواية ، جمع خصالاً من الفضل جمة ، ورحل الناس اليه ، كان على طريقة شريفة من التسنن واقتفاء السلف) [١١] .

---

(١) عن مدينة زقاق . ينظر : ياقوت ، معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٤٧٨ .

(٢) ابن عذاري ، البيان المغرب ، ج٣، ص ٤٠٠ . ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج ٣ ، ص ١١ . السبتي ، اختصار الأخبار ، ص ٣٠ .

(٣) ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج ٣ ، ص ٣ . ابن خلدون ، العبر ، ج ٧ ، ص ١٨٦ .

(٤) الناصري ، الاستقصا ، ج ٣ ، ص ١١٥ .

(٥) ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج ٣ ، ص ٣ .

(٦) التنبكتي ، نيل الابتهاج ، ص ٧٧ . الزركلي ، الأعلام ، ج ١ ، ص ٢١٨ .

(٧) الرعيني ، برنامج الرعيني ، ص ٤٢ وما بعدها .

(٨) ابن حجر ، تبصير المنتبه ، ج ٣ ، ص ١٠٠٥ .

(٩) العراقي ، المستخرج على المستدرك ، ص ١٣ . الزركلي ، الأعلام ج ١ ، ص ٢١٨ . نويهض ، معجم المفسرين ، ج ١ ، ص ٦٦ .

(١٠) الرعيني ، برنامج ، ص ٤٢ .

(١١) الرعيني ، برنامج ، ص ٤٢ .

وقال في حقه ابن أبي الربيع : (الشيخ الفقيه العالم العامل العلم الأوحد الورع الفاضل الضابط الناقد المسند بقية المحدثين) [١] . وقال ابن الآبار [٢] : (شيخنا) . وقال التجيبي [٣] : (الإمام الفاضل الحسيب) . وقال الذهبي [٤] : (الفقيه الملك) . وقال الصفدي [٥] : (الفقيه المحدث الرئيس) .

وقال ابن الخطيب : (الإمام المحدث) [٦] . وقال ابن ناصر الدين [٧] : (رئيس سبتة الأمير المحدث القاضي الأديب كان) . وقال ابن حجر [٨] : (كان زاهداً ، إماماً ، متقناً ، مفتياً) . وقال المراكشي [٩] : (أبو الصبر الشهيد) . وقال التنبكتي : (كان فقيهاً عالماً عاملاً ورعاً ضابطاً ناقداً مسنداً مسنداً من بقية المحدثين) [١٠] .

وقال السبتي : (الشيخ الصالح المحدث الراوية) [١١] . وفي موضع آخر قال : (الشيخ الإمام العالم المحدث الصالح الأتقى) [١٢] . وقال السلامي : (كان عبداً صالحاً صابراً على شدة الفقر مُعرضاً عن الدنيا وأهلها) [١٣] . وأورد التادلي[١٤] رواية تُشير إلى أن العَزَفي كان من المتصوفين ، حتى أنه مات ولم يكن عنده ثمن كفن ، وتبرع له به أحد الخيرين . وقال الكتاني [١٥] : (المحدث الجليل) . قال الفاسي [١٦] : (كان يحرص على حضور ختمة القرآن في شهر رمضان) . اقتبس منه غير واحد من المحدثين [١٧] ، وكتاب السيرة [١٨] ، والفقهاء [١] .

([١]) ابن الشاط ، برنامج ابن أبي الربيع ، ص ٦٢ .

([٢]) التكملة ، ج ٢ ، ص ٥٢ .

([٣]) برنامج التجيبي ، ص ٧٦ .

([٤]) تذكرة الحفاظ ، ج ٤ ، ص ١٤٢٢ . أطلق عليه الملك لأنه والد أسرة العزفيين التي تولت إمارة مدينة سبتة ،استمرت الإمارة العزفية من سنة ٦٤٧ _ ٧٢٨هـ .

([٥]) الوافي بالوفيات ، ج ٧ ، ص ٢٢٨ .

([٦]) ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج ١ ، ص ٣٢٢ .

([٧]) توضيح المشتبه ، ج ٦ ، ص ٢٣٢ .

([٨]) تبصير المنتبه ، ج ٣ ، ص ١٠٠٥ .

([٩]) الذيل والتكملة ، ج ٢ ، ص ٥٦٠ .

([١٠]) التنبكتي ، كفاية المحتاج ، ج ١ ، ص ٧٦ .

([١١]) السبتي ، اختصار الأخبار ، ص ١٣ .

([١٢]) السبتي ، اختصار الأخبار ، ص ٢٠ .

([١٣]) السلامي ، الإعلام بمن حل مراكش ، ج ٢ ، ص ١١١ .

([١٤]) التشوف إلى رجال التصوف ، ص ٣٨٣ .

([١٥]) فهرس الفهارس ، ج ٢ ، ص ٨٢٦ .

([١٦]) البحر المديد ، ج ٧ ، ص ١٦٦ .

([١٧]) السيوطي ، قوت المغتذي ، ج ١ ، ص ١٦٨ . الزرقاني ، شرح الموطأ ، ج ٤ ، ص ٦٩٠ .

([١٨]) الخزاعي ، تخريج الدلالات ، ص ٥٩٧ . المقريزي ، إمتاع الأسماع ، ج ١ ، ص ٣٩١ .

تراثه ووفاته

مؤلفاته :

ترك لنا أبو العباس أحمد العَزَفي مؤلفات متعددة في مختلف مجالات العلوم ، وهذا التنوع في تراثه يعكس الثقافة الواسعة التي كان يتمتع بها ، ولكن لم يصل لنا كامل تراثه فقد أصابت بعضه يد الزمن ، وأضاعته . وعلى الرغم من ذلك وصلنا من مؤلفاته :

١ . منهاج الرسوخ إلى علم الناسخ والمنسوخ [٢] .

٢ . دعامة اليقين في زعامة المتقين [٣] .

٣ . الدر المنظم في مولد النبي المعظم [٤] .

٤ . إثبات ما ليس منه بُد لمن أراد الوقوف على حقيقة الدينار والدرهم والصاع والمُد [٥] .

٥ . برنامج أبو العباس العَزَفي[٦] .

وفاته :

توفي الشيخ أحمد العَزَفي في شهر رمضان سنة ٦٣٣هـ ، وله ست وسبعون سنة [٧] ، ودُفن في مقبرة زكلو إحدى مقابر مدينة سبتة [٨] . وهناك رأي غير دقيق في ذكر تاريخ وفاته ، إذ يرى البعض أنه توفى في شهر ذي الحجة سنة ٦٠٣هـ [٩] . وكما قلت هذا رأي غير دقيق لأنه خلاف ما أجمعت عليه المصادر .

المحث الثاني : مرويات أبو العباس العَزَفي في وحدات الكيل

مقدمة :

([١]) المكناسي ، شفاء الغليل ، ج ٧ ، ص ٢٩٦ .

([٢]) الزركلي ، الأعلام ، ج ١ ، ص ٢١٨ .

([٣]) الكتاب مطبوع حققه الأستاذ احمد توفيق ، وطُبع في الرباط سنة ١٩٨٩ . وهو في مناقب الشيخ أبي يعزى .

([٤]) المقريزي ، إمتاع الأسماع ، ج ١٠ ، ص ٣٢٣ . ابن حجر ، المجمع المؤسس ، ص ٣٩٨ . السبتي ، اختصار الأخبار ، ص ٢٠ . الروداني ، صلة الخلف ، ص ٢٣٥ . البغدادي ، إيضاح المكنون ، ج ٣ ، ص ٤٥١ . الكتاني ، فهرس الفهارس ، ج ١ ، ص ١٥٦ . الزركلي ، الأعلام ، ج٥ ، ص ٣٢٣ . كحالة ، معجم المؤلفين ، ج ٥ ، ص ٦١ .

([٥]) الكتاب تحقيق محمد الشريف وطُبع في أبو ظبي سنة ١٩٩٠ .

([٦]) حققه الدكتور عبد العزيز الأهواني ونشر في المجلد الأول من مجلة معهد المخطوطات التابع لجامعة الدول العربية بالقاهرة ، ص ٢٥٢ _ ٢٧٠ .

([٧]) ابن نقطة ، إكمال الكمال ، ج ٤ ، ص ٢٩٦ . الرعيني ، برنامج ، ص ٤٢ .الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج ٤ ، ص ١٤٢٢ . ابن ناصر الدين ، توضيح المشتبه ، ج ٦ ، ص ٢٣٢ . ابن حجر ، تبصير المنتبه ، ج ٣ ، ص ١٠٠٥ . التنبكتي ، كفاية المحتاج ، ج ١ ، ص ٧٦ .

([٨]) السبتي ، اختصار الأخبار ، ص ٢٠ .

([٩]) السلامي ، الإعلام بمن حل مراكش ، ج ٢ ، ص ١١١ . التادلي ، التشوف ، ص ٣٨٣ .

استهل شيخنا أبو العباس أحمد بن محمد العَزَفي تناوله لوحدات الكيل الشرعية بقوله : بانها إثبات شاهده في الأصول والأمهات ، وفي كتب الفقه والحديث الموثقة ، وما نقل عن العلماء بها ، والرواة من أسماء وحدات الكيل المستعملة في الأسواق الإسلامية بأسمائها وألفاظها ومقاديرها . وجعل هذه الوحدات خاتمة لكتابه ، " أثبات ما ليس منه بُد لمن أراد الوقوف على حقيقة الدينار والدرهم والصاع والمُد " .

وتُعد وحدات الكيل من المقتنيات الأساسية لدى الباعة في الأسواق الإسلامية لتكال فيها أنواعاً من مواد الطعام الضرورية لمعيشة الإنسان ، فضلاً عن حاجة المسلم اليها في أداء الحقوق الشرعية ، كالزكاة ، وصدقة إنتاج الأرضين ، وزكاة الفطر ، وفدية المناسك ، وغسل الجنابة ، وغيرها [١] .

ومما يؤخذ على شيخنا الفقيه أبي العباس أحمد العَزَفي أنه لم يتناول وحدات الكيل في كتابه الذي أشرنا اليه تواً على وفق ترتيب حروف الهجاء ، وهذا هو رأيه الذي قد يكون لديه مبررات مقنعة ، لجعلها بهذا الترتيب ، فنحن آثرنا أن لا نزوغ عن رأيه هذا رغم قناعتنا بأفضلية ترتيبها على وفق حروف الهجاء . إذ في هذه الحال يسهل على القارئ استيعاب المادة والأخذ بها .

وحدات الكيل عند العَزَفي :

استعرض العَزَفي وحدات [٢] الكيل وبدأ بُمد [٣] النبي ﷺ وصاعه [٤] ، والقسط [٥] ، والكليجة [٦] ، والمختوم [٧] ، والصواع [٨] ، والمكوك [٩] ، والحجاجي [١٠] ، والفَرق [١١] ، والوَيْبة [١٢] ، والقفيز [١٣] ، والعَرْق [١] ، والمكتل [٢] ، والإردب [٣] ، والجريب [٤] ، والوَسْق [٥] ، والكُر [٦] ، والقنقُل [٧] ،

([١]) أبو عبيد ، الأموال ، ص ٥٢٠ .

([٢]) العَزَفي ، إثبات ، ص ١٢٥ .

([٣]) المد : وحدة كيل تستخدم في المدينة مختلف في مقداره بين رطل وثلث إلى رطلين . ينظر : ابن الأثير ، النهاية ، ج ٣ ، ص ٥ .

([٤]) الصاع : مكيال وهو من مضاعفات المد ، إذ يسع أربعة أمداد . ينظر : ابن الأثير ، النهاية ، ج ٣ ، ص ٥ .

([٥]) القسط : مكيال يسع نصف صاع . ينظر : ابن منظور ، لسان العرب ، ج ٧ ، ص ٣٧٨ .

([٦]) الكليجة : مكيال . ينظر : الجوهري ، الصحاح ، ج ١ ، ص ٣٢٧ .

([٧]) المختوم : هو الصاع الذي عليه ختم الأمراء . ينظر : الطحاوي ، شرح معاني الأثار ، ج ٢ ، ص ٤٨ .

([٨]) الصواع : إناء يكال به . ينظر : الفراهيدي ، العين ، ج ٢ ، ص ١٩٩ .

([٩]) المكوك : مكيال عراقي سعته صاع ونصف . ينظر : ابن سيده ، المخصص ، ج ٣ ، ص ٢٦٥ .

([١٠]) الحجاجي :هو صاع عمر بن الخطاب وكان الحجاج يمن به على أهل العراق . ينظر : السرخسي ، المبسوط ، ج ٣ ، ص ٩٠ .

([١١]) الفرق : مكيال ضخم لأهل العراق . ينظر : الفراهيدي ، العين ، ج ٥ ، ص ١٤٨ .

([١٢]) الويبة : مكيال قدره خمسة ونصف صاع . ينظر : قلعجي ، معجم لغة الفقهاء ، ص ٥١١ .

([١٣]) القفيز : مكيال يسع ثمانية مكاكيك . ينظر : المقريزي ، الأوزان والأكيال ، ص ٨٠ .

[٧] ، والحِلاب [٨] ، والعُس [٩] ، والسَّندرة [١٠] ، والفالج [١١] ، والرطل [١٢] ، والقبي [١٣] ، والملَّحم [١٤] ، والمن [١٥] ، والزيادي والخالدي [١٦] ، والهشامي [١٧] ، والنَصيف [١٨] .

وهذه الوحدات على كثرتها يحتاج بعضها إلى تفصيل وإبانة . وهذا التنوع حالة واقعية وملموسة ومُتعارف عليها . وفي ضوء ذلك يستوجب من الباحث إلقاء الضوء على هذه الوحدات لإظهارها على حقيقتها ، أو ما يقارب حقيقتها .

ولكي يعطي العَزَفي الأهمية لموضوعه هذا استعرض مضمون مفردة (الكيل) فقال : الكيل والمكيال : اسم يعم جميع ما تُعار به المكيلات . والكيل أصله مصدر كال الطعام وغيره . أي يكيله كيلاً . فسمي بالمصدر أو وُصف به [١٩] .

واستشهد العَزَفي بما روي عن أبي زيد [٢٠] : انه قال : كال للرجل الطعام ، وكاله الطعام ، وورد في القرآن الكريم قوله تعالى : " وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ " [١] . ويل هلاك وعذاب ودمار لأولئك

([١]) العرق : من الأكيال المشهورة في صدر الإسلام وهو مكيال مدني يسع ١٥ صاعاً . ينظر : ابن الرفعة ، الإيضاح ، ص ٦٢ .

([٢]) المكتل : وعاء كبير يُكال به . ينظر : النووي ، المجموع ، ج ٦ ، ص ٣٣٣ .

([٣]) الاردب : مكيال ضخم لأهل مصر . ينظر : ابن الرفعة ، الإيضاح والتبيان ، ص ٧٣ .

([٤]) الجريب : مكيال يسع أربعة أقفزة . ينظر : عبد المنعم ، معجم المصطلحات ، ج ٣ ، ص ٣٤٢ .

([٥]) الوسق : مكيال يسع ستين صاعاً . ينظر : ابن الأثير ، النهاية ، ج ٤ ، ص ٢١٠ .

([٦]) الكر : مكيال لأهل العراق . ينظر : ابن الأثير ، النهاية ، ج ٤ ، ص ١٦٢ .

([٧]) القنقل : مكيال ضخم يسع ٣٣ مناً . ينظر : السهيلي ، الروض الأنف ، ج ١ ، ص ٨٢ .

([٨]) الحلاب : مكيال يسع حلبة ناقة . ينظر : الهروي ، الغريبين ، ج ١ ، ص ٣٥٠ .

([٩]) العس : مكيال يسع ثمانية أرطال . ينظر : الطحاوي ، شرح معاني الأثار ، ج ٢ ، ص ٤٨ .

([١٠]) السندرة : مكيال كبير . ينظر : الزمخشري ، الفائق ، ج ١ ، ص ٢٣٢ .

([١١]) الفالج : مكيال ضخم أصله سرياني . ينظر : أبو عبيد ، غريب الحديث ، ج ٣ ، ص ٢٣٨ .

([١٢]) الرطل : يكال به . ينظر : ابن منظور ، لسان العرب ، ج ١١ ، ص ٢٨٥ .

([١٣]) مكيال تُكال به الغلات . ينظر : ابن ماكولا ، إكمال الكمال ، ج ٧ ، ص ١٣٧ .

([١٤]) الملحم : مكيال يسع صاعين ونصف . ينظر : أبو عبيد ، الأموال ، ص ٥٢٠ .

([١٥]) المن : مكيال . ينظر : ابن سيده ، المخصص ، ج ٣ ، ص ٢٦٤ .

([١٦]) ذكرهما الجاحظ . ينظر : البيان والتبيين ، ج ١ ، ص ٢٥٧ .

([١٧]) الهشامي : مُد أحدثه الخليفة هشام بن عبد الملك يزيد على مُد النبي ثلثي مد . ينظر : ابن بطال ، شرح صحيح البخاري ، ج ٦ ، ص ١٧٤ .

([١٨]) النصيف : مكيال يسع نصف مد . ينظر : قلعجي ، معجم لغة الفقهاء ، ص ٤٨١ .

([١٩]) العَزَفي ، إثبات ، ص ١٢٥ .

([٢٠]) العَزَفي ، إثبات ، ص ١٢٥ .

الذين ينقصون المكيال والميزان . أي اذا أخذو الكيل من الناس أخذوه وافياً كاملاً لأنفسهم ، واذا كالوا للناس أو وزنوا لهم ينقصون الكيل والوزن [٢] . وكال الطعام كيلاً أي حدد كميته [٣] . وأدناه وحدات الكيل التي أوردها العَزَفي .

المُد والمُدي :

المُد مذكر وجمعه أمداد . وقال بعضهم : مِداداً [٤] ، وتأول على ذلك قول الرسول ﷺ : " سُبْحَانَ اللَّهِ مِدَادَ كَلِمَاتِهِ " [٥] . ويرى العَزَفي أن المُد سُمي مُداً لأنه قدر ما تمتد به اليدان من العطاء . وقيل لأنه ملء كفي الإنسان إذا ملأها ومد يديه بهما لعطاء أو غيره [٦] . والمُد ربع الصاع [٧] . واستشهد العَزَفي بما قاله ابن قتيبة الدينوري (ت٢٧٦هـ) [٨] : إن أهل الحجاز لا خلاف بينهم فيما اعلمه أن المُد رطل وثلث . ونقل عن مالك بن أنس (ت١٧٩هـ) أنه قال : نقل إن أهل المدينة المنورة خلفهم عن سلفهم ، وروته أبناؤهم عن آبائهم إن هذا المُد هو مُد النبي ﷺ ، وان لا مُد يُنسب اليه غيره ، وانه هو الذي كانوا يُخرجون به زكاة الفطر زمن رسول الله ﷺ ويخرج هو ﷺ به . وبهذا احتج مالك على أبي يوسف يعقوب بن إبراهيم (ت١٨٢هـ) بحضرة الخليفة هارون الرشيد واستدعى أبناء المهاجرين والأنصار ، فكل أتى بمُد ادعى أنه أخذه عن أبيه أو عمه أو جاره . وعندئذ اقتنع أبو يوسف بصواب رأي مالك ، وعدل عن موافقة أبي حنيفة بغلبة الظن إلى مواقف وآراء مالك بن أنس [٩] .

وأورد أبو عبيد [١٠] : حديثاً للرسول ﷺ عن جابر بن عبد الله أنه ﷺ " كان يَغْتَسِلُ بِالصَّاعِ وَيَتَطَهَّرُ بِالْمُدِّ " . وفي رواية أخرى : " كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَغْسِلُ يَغْتَسِلُ بِالصَّاعِ ، وَيَتَوَضَّأُ بِالْمُدِّ " [١١] . وان الصاع أربعة أمداد [١] ، والمُد يتسع لرطلين بغداديين على حد قول أبي حنيفة الذي نقله لنا هنتس [٢] .

([١]) سورة المطففين ، آية ٦ .

([٢]) الطبري ، جامع البيان ، ج ٣٠ ، ص ١١٣ .

([٣]) العزفي ، إثبات ، ص ١٢٥ .

([٤]) المقريزي ، الأوزان ، ص ٧٧ .

([٥]) مسلم ، صحيح مسلم ، ج ٤ ، ص ٢٠٩٠ .

([٦]) العزفي ، إثبات ، ص ١٢٦ .

([٧]) الخوارزمي ، مفاتيح العلوم ، ص ١٩ . العزفي ، إثبات ، ص ١٢٧ . ينظر : أبو عبيد ، الأموال ، ص ١٨٨ . ابن بطال ، شرح صحيح البخاري ، ج ١ ، ص ٣٠٢ .

([٨]) عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينَوَريّ ، أبو محمد ، من أئمة الأدب ، ومن المصنفين المكثرين . ولد ببغداد سنة ٢١٣هـ ، وسكن الكوفة . ثم ولي قضاء الدينور مدة، فنسب إليها . له مصنفات كثيرة ، وتوفى ببغداد سنة ٢٧٦هـ . ينظر : ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج ١ ، ص ٢٥١ .

([٩]) العزفي ، إثبات ، ص ٤١ _ ٤٢ . القاضي عياض ، مشارق الأنوار ، ج ١ ، ص ٣٧٥ .

([١٠]) الأموال ، ص ٥١٢ . ينظر : مسلم ، صحيح مسلم ، ج ١ ، ص ٢٥٨ .

([١١]) م ، ن ، ص ٥١٣ . ينظر : البخاري ، صحيح البخاري ، ج ١ ، ص ٨٤ .

واستشهد أبو العباس أحمد العَزَفي بما قاله أبو عبيد بشأن (المُدي) فقال : انه عاير الأمداد والصيعان ، ثم جمع بينهما فوجد المُدين تساوي ثلاثة وثمانين رطلاً . وفي ضوء ذلك تكون زنة المُدي إحدى وأربعين رطلاً ونصف رطل . وان المُدي هو مكيال أهل بلاد الشام ، في حين يكون المُد مكيال أهل العراق [٣] .

ونقل لنا أبو العباس أحمد العَزَفي رأي الخطابي [٤] الذي مؤداه : أن المُد مقدر بان يمد الرجل المعتدل يديه ، فيملأ كفيه طعاماً . ولذلك سُمي مُداً [٥] . وقيل في قوله ﷺ : " ما بلغ مُد أحدهم ولا نصفيه " [٦] . أي مِلء يديه طعام في الصدقة وغيرها [٧] .

القسط :

حدد العَزَفي سعة القسط بنصف صاع ، ويكون بذلك قد أتفق مع الخوارزمي [٨] ، وأبي عبيد [٩] . ويرى العَزَفي أنه سُمي : نصف الصاع قسطاً كما سُمي الميزان به [١٠] . والقسط العدل ، لأن العدل يتهيء بهما [١١] .

ونقل لنا العَزَفي رأي ابن قتيبة الذي مؤداه أن القسط رطلان وثلثا رطل ، في قول جميع الناس [١٢] . والقسط المستعمل في أسواق العراق في العصور الإسلامية حجمان : القسط الصغير يعادل ثلاثة أرطال من السوائل ، والقسط الكبير ضعف الصغير تماماً [١٣] .

الكيلجة :

---

(١) م ، ن ، ص ٥١٥ .

(٢) هنتس ، المكاييل والأوزان ، ص ٧٤ .

(٣) العزفي ، إثبات ، ص ١٢٦ .

(٤) الإمام الحافظ اللغوي حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي أبو سليمان ، له مصنفات عدة ، توفى سنة ٣٨٨هـ . ينظر : الذهبي ، سير ، ج ١٧ ، ص ٢٣ .

(٥) العزفي ، إثبات ، ص ١٢٦ .

(٦) العزفي ، إثبات ، ص ١٢٦ . ينظر : البخاري ، صحيح البخاري ، ج ٤ ، ص ١٩٥ .

(٧) العزفي ، إثبات ، ص ١٢٠ .

(٨) العزفي ، إثبات ، ص ١٢٧ . ينظر : الخوارزمي ، مفاتيح العلوم ، ص ١٩ . المقريزي ، الأوزان ، ص ٧٠ . الشرباصي ، المعجم الاقتصادي ، ص ٣٥٨ .

(٩) الأموال ، ص ٥١٣ .

(١٠) العزفي ، إثبات ، ص ١٢٧ .

(١١) العزفي ، إثبات ، ص ١٢٧ . ينظر : الشرباصي ، المعجم الاقتصادي ، ص ٣٥٨ .

(١٢) العزفي ، إثبات ، ص ١٢٧ .

(١٣) العزفي ، إثبات ، ص ١٢٧ .

حدد أبو العباس أحمد العَزَفي سعة الكيلجة بنصف صاع ، ومُد النبي ﷺ ربع الصاع ، والصاع مقدار كيلجة بغدادية ، يزيد الصاع عليها شيئاً يسيراً [١] . قال الخوارزمي [٢] : الكيلجة وزن ستمائة درهم درهم ببغداد . وبواسط والبصرة مائة وعشرين قفيزاً . وورد ذكر الكيلجة كوحدة كيل في العصر الأموي سعتها خمسة أرطال [٣] .

الصاع :

الصاع هو الوحدة الأساسية للكيل ، والصاع الشرعي يساوي أربعة أمداد عند أهل المدينة المنورة ، أو يساوي ثمانية أرطال بغدادية [٤] .

والصاع يُذكر ويُؤنث . فمن ذكره قال : أصواع ، مثل : أثواب . ومن أنثه قال : أصوع ، مثل : أدور [٥] . وللصواع يقال : صيعان . مثل : غراب وغربان . ويجمع الصواع : صيعاناً . ويرى الفقيه أبو العباس أحمد العَزَفي أن العرب تقول : صُعت الشيء ، مزقته ، وربما يكون اسم الصاع مشتقاً من هذا الرأي لأن الكيل بطبيعته تفريق للمكيل[٦]

ومما يعزز ما ذهب اليه العَزَفي ويؤكده أن تسمية بعض المكاييل فَرقاً . قال الخوارزمي : الصاع أربعة أمداد عند أهل المدينة ، وثمانية أرطال عند أهل الكوفة [٧] . والصاع خمسة أرطال وثلثا رطل على على رأي فقهاء الحجاز ، وهو ثمانية أرطال على رأي فقهاء العراق . وكان صاع النبي ﷺ ثمانية أرطال ، ومُده : رطلين . والصاع النبوي أربعة أمداد بمُده عليه الصلاة والسلام [٨] .

قال أبو عبيد [٩] : الصاع عند أهل الحجاز خمسة أرطال وثلث ، يعرفه عالمهم وجاهلهم ، ويُباع به به في أسواقهم ، ويُحمل علمه قرن عن قرن . وهذا هو الذي عليه العمل عندي ، لأني مع اجتماع قول أهل الحجاز عليه .

وذكر العَزَفي : لما قدم قاضي القضاة أبو يوسف حاجاً مر بالمدينة المنورة وأراد أن يتأكد من سعة صاع الرسول ﷺ . دعا نحو من خمسين شيخاً من أبناء المهاجرين والأنصار ومع كل واحد منهم الصاع

---

(١) العزفي ، إثبات ، ص ١٢٧ . ينظر : هنتس ، المكاييل والأوزان ، ص ٦٦ .

(٢) مفاتيح العلوم ، ص ٢٠ . الماوردي ، الأحكام السلطانية ، ص ١٤٩ .

(٣) هنتس ، المكاييل والأوزان ، ص ٧١ .

(٤) ينظر : أبو يوسف ، الخراج ، ص ٣١ . الشرباصي ، المعجم الاقتصادي ، ص ٢٥٩ .

(٥) العزفي ، إثبات ، ص ١٢٨ . المقريزي ، الأوزان ، ص ٦٩ .الشرباصي ، المعجم الاقتصادي ، ص ٢٥٩ .

(٦) العزفي ، إثبات ، ص ١٢٨ .

(٧) الخوارزمي ، مفاتيح العلوم ، ص ١٩ . ينظر : أبو عبيد ، الأموال ، ص ٥١٥ .

(٨) الشرباصي ، المعجم الاقتصادي ، ص ٢٥٩ .

(٩) الأموال ، ص ٥١٧ . ينظر : المقريزي ، الأوزان ، ص ٦٩ .الشرباصي ، المعجم الاقتصادي ، ص ٥٦٠ .

تحت ردائه ، وكل منهم يؤكد أن الصاع الذي يحمله بمقدار صاع النبي ﷺ . فقدرها أبو يوسف فوجدها مستوية . فلما اتضح له الأمر ترك ما كان يدعيه شيخه أبو حنيفة ، وانحاز إلى رأي مالك بن أنس لوضوح البينة أمامه . وهذه ليست بالمهمة السهلة أن يتخلى التلميذ عن رأي شيخه ، لكن الحقيقة يصعب حجبها عن ذوي الأبصار النافذة ، وأبو يوسف منهم [١] .

المختوم :

يرى العَزَفي أن المختوم هو الصاع ، وسُمي بذلك لأن الأمراء والولاة كانوا يجعلون عليه خواتمهم لئلا يُزاد فيه أو ينقص [٢] . ومما يعزز ما ذهب اليه العَزَفي أن أبا عبيد أورد حديثاً لرسول الله ﷺ عن أبي سعيد الخدري [٣] قال الرسول : " ليس في أقل من خمسة أوسق صدقة " [٤] . وأضاف أبو عبيد : والوسق ستون مختوماً ، والمختوم هنا هو الصاع بعينه ، وإنما سُمي مختوماً لأن الأمراء جعلت في أعلاه خاتماً مطبوعاً لا يزاد فيه ، ولا تنقص منه [٥] .

قال هنتس [٦] : كان المختوم الحجاجي يساوي صاعاً واحداً على غرار ما كان عليه الصاع في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

المكوك :

لفظ المكوك مأخوذة من تملك الفصيل لبن أمه ، استنفذه . والكيل يستنفذ المكيل . وتجمع لفظة مكوك : مكاكيك ومكاكي . ويرى العَزَفي أن المكوك وحدة كيل تتسع صاعاً ونصف صاع [٧] . ويرى أبو

---

(١) العزفي ، إثبات ، ص ٤٢ _ ٤٣ .

(٢) العزفي ، إثبات ، ص ٥٩ و ١٢٨ . ينظر : الطحاوي ، شرح معاني الأثار ، ج ٢ ، ص ٤٨٧ . ابن بطال ، شرح صحيح البخاري ، ج ١ ، ص ٣٧١ . العيني ، عمدة القاري ، ج ٣ ، ص ٩٦ . المباركفوري ، تحفة الأحوذي ، ج ١ ، ص ١٥٣ .

(٣) سعد بن مالك بن سنان الخدريّ الأنصاري الخزرجي ، أبو سعيد ، صحابي، كان من ملازمي النبي صلى الله عليه وسلّم وروى عنه أحاديث كثيرة . غزا اثنتي عشرة غزوة، توفى في المدينة سنة ٧٤هـ . ينظر : ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج ٣ ، ص ٤٧٩ .

(٤) أبو عبيد ، الأموال ، ص ٥١٦ . ينظر : البخاري ، صحيح البخاري ، ج ٢ ، ص ٥٤٠ . مسلم ، صحيح مسلم ، ج ٢ ، ص ٦٧٣ .

(٥) م ، ن . العزفي ، إثبات ، ص ٥٩ .

(٦) المكاييل والأوزان ، ص ٧٤ .

(٧) العزفي ، إثبات ، ص ١٢٨ .

أبو عبيد أن كفارة اليمين كانت تؤدى بمكوك واحد (من البر أي الحنطة) توزع بين عشرة مساكين ، لأنه عشرة أمداد ، فيكون لكل مسكين مُد [١] .

ويرى الخطابي الذي نقل قوله العَزَفي : أن سعة المكوك نصف رطل إلى ثمانية أواقي [٢] . في حين قدر الخوارزمي سعة المكوك : خمسة عشر رطلاً [٣] . ويرى الماوردي (ت٤٥٠هـ) أن سعة المكوك تتسع لثلاث كيلجات ، أي حوالي ٤٥ كيلو غرام [٤] ، والمكوك نصف الويبة [٥] التي سيأتي تناولها فيما بعد .

الحجاجي :

أورد شيخنا أحمد العَزَفي رأي أبي عبيد القاسم بن سلام (ت٢٢٤هـ) في مكيال الحجاجي ، فقال : هو بحجم القفيز اتخذه الحجاج بن يوسف الثقفي حين كان والياً على العراق (٧٥ _ ٩٥هـ) قياساً على صاع الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه (١٣ _ ٢٣هـ) [٦] . وهو الصاع على رأي أهل العراق إذ زنته ثمانية أرطال أو أرجح قليلاً . وهو على رأي أهل الحجاز نحو صاع وثلاثة أخماس صاع ، ونُسب إلى الحجاج بن يوسف الثقفي .

ويبدو أنه زاد به قليلاً استرضاءً للناس ، ونقل لنا العَزَفي قول الخطابي الذي مؤداه أن والي العراق الحجاج بن يوسف الثقفي سعر به على أهل العراق ، ، وكانت الولاة يتحمدون بالزيادة في الصيعان ، ويرمون من وراء ذلك التوسعة على الناس ، ونيل رضاهم . ولذلك عاب بعض الناس على أحد الولاة الذين أعقبوا ولاية الحجاج وقالوا عنهم : (ينقص في الصاع ولا يزيد) [٧] .

وأورد العَزَفي رأي عمرو بن بحر الجاحظ [٨] الذي مؤداه : " أن الأمراء كانت تتحبب إلى الرعية بالزيادة في المكاييل ، ولو زادوا في الأوزان ما قصروا ، ولذلك اختلفت أسماء المكاييل كالزيادي [٩] ، والفالج [١٠] ، والخالدي [١] ، وغيرها [٢] . فطبق التسعير والكيل في أسواق العراق بمكيال (الحجاجي)

([١]) أبو عبيد ، الأموال ، ص ٥٢١ .

([٢]) العزفي ، إثبات ، ص ١٢٨ _ ١٢٩ . ينظر رأي الخطابي في معالم السنن ، ج ٢ ، ص ١٤ .

([٣]) الخوارزمي ، مفاتيح العلوم ، ص ٢٠ .

([٤]) الماوردي ، الأحكام السلطانية ، ص ١٤٩ . هنتس ، المكاييل والأوزان ، ص ٧٨ .

([٥]) العزفي ، إثبات ، ص ١٢٨ _ ١٢٩ .

([٦]) ينظر : أبو عبيد ، الأموال ، ص ٥١٦ . ينظر : أبو يوسف ، الخراج ، ص ٥٣ . العزفي ، إثبات ، ص ١٢٩ . الشرباصي ، المعجم الاقتصادي ، ص ٣٦٧ .

([٧]) العزفي ، إثبات ، ص ١٢٩ .

([٨]) عمرو بن بحر بن محبوب الكناني ، أبو عثمان ، أديب مشهور ، ورئيس الفرقة الجاحظية من المعتزلة . مولده بالبصرة سنة ١٦٣هـ . توفى سنة ٢٥٥هـ . ينظر : ياقوت ، إرشاد الأريب ، ج ٦ ، ص ٥٦ .

([٩]) مكيال يُنسب إلى والي البصرة زياد بن أبيه . ينظر : ابن الأثير ، الكامل ، ج ٣ ، ص ٢١٩ .

([١٠]) الفالج : مكيال معروف . ينظر : ابن دريد ، جمهرة اللغة ، ج ١ ، ص ٤٨٨ .

وقدرت به الكفارات ، وأخرجت به مقادير الزكاة . ولما ولي خالد بن عبد الله القسري أضعف الصاع ستة عشر رطلاً [٣] .

الفَرَقُ :

استشهد أبو العباس أحمد العَزَفي برأي اللغوي ابن دريد [٤] الذي قال : الفَرَق مكيال يتسع ستة أقساط ، وهو مكيال من خشب كان الفقيه محمد بن شهاب الزهري (ت١٢٤هـ) يقول : يتسع الفرق خمسة أقساط من أقساط بني أمية [٥] .

والخمسة أقساط اثنتا عشر مُداً بمُد النبي ﷺ [٦] . بينما ورد الفرق عند أبي عبيد : هو إناء سعته ستة أقساط ، أو ثلاثة آصوع ، لا اختلاف بين الناس أعلمه في هذا المكيال[٧] .

الويبة :

ذكر العَزَفي أن الويبة وحدة كيل تتسع لأثنين وعشرين مُداً بمُد النبي ﷺ ، وفي رواية إنها تتسع لأربعة وعشرين مُداً [٨] . وهي مكيال مصري يستعمل في الأعم الأغلب في كيل الحبوب ، يسع أكثر بقليل من ١٢ كيلو غرام [٩] ، أو أربعة وعشرين مُداً بمُد النبي ﷺ ، أو ثلاث كيلجات [١٠] .

الهشامي :

أنفرد أبو العباس أحمد العَزَفي بذكر (الهشامي) كوحدة كيل ، وإن مقدارها أربعة آصع على رأي أهل العراق . ووزن الهشامي أثنان وثلاثون رطلاً على حد قول العَزَفي [١١] .

القفيز :

---

(١) مكيال يُنسب إلى والي العراق خالد بن عبد الله القسري . ينظر : الجاحظ ، البيان والتبيين ، ج ١ ، ص ٢٥٧ .

(٢) ينظر : نص الجاحظ في : البيان والتبيين ، ج ١ ، ص ٢٥٧ .

(٣) العزفي ، إثبات ، ص ١٢٩ _ ١٣٠ .

(٤) جمهرة اللغة ، ج ٢ ، ص ٧٨٥ .

(٥) ابن دريد ، جمهرة اللغة ، ج ٢ ، ص ٧٨٥ . ينظر : المقريزي ، الأوزان ، ص ٧٠ .

(٦) العزفي ، إثبات ، ص ١٣٠ . المقريزي ، الأوزان ، ص ٧٠ . الشرباصي ، المعجم الاقتصادي ، ص ٣٣٨ .

(٧) أبو عبيد ، الأموال ، ص ٥١٣ و ٥١٤ و ٥١٥ و ٥١٨ و ٥١٩ . المقريزي ، الأوزان ، ص ٧٠ . هنتس ، المكاييل والأوزان ، ص ٦٤ _ ٦٥ .

(٨) العزفي ، إثبات ، ص ١٣٠ .

(٩) هنتس ، المكاييل والأوزان ، ص ٨٠ .

(١٠) الشرباصي ، المعجم الاقتصادي ، ص ٤٨٧ .

(١١) العزفي ، إثبات ، ص ١٣١ .

في الوقت الذي رفدنا العَزَفي بشذرات مقتضبة عن الهشامي ، أسهب كثيراً عندما تناول (القفيز) . واستقى جل معلوماته من الخطابي الذي سبق ان عرفناه ومن أبي عبيد . فقال العَزَفي : القفيز وحدة كيل تتسع لثمانية مكاكيك [١] . كل مكوك ثلاث كيلجات ، وكل كيلجة تزن حوالي ٤٥ كيلو غرام [٢] .

وورد ذكر القفيز عند أبي عبيد القاسم بن سلام بأنه وحدة كيل ، وفي العراق عُرف بـ (قفيز الحجاجي) الذي اتخذه الحجاج بن يوسف الثقفي ، على وفق صاع الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه . وكان أبو عبيد قد سمع من يقول بأن قفيز الحجاج يتسع لثمانية أرطال [٣] . وقال أبو عبيد [٤] : كان الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه : " قد عدل أربعين درهماً بأربعة دنانير ، لأن أصل الدينار كان يصرف في بداية خلافة عمر بعشرة دراهم [٥] ، ووجد أبو عبيد عدل مديين من طعام بخمسة عشر صاعاً فجعلها موازية لهما ، فعاير الأمداد والصيعان وجمع بينهما ، ثم اعتبرهما بالوزن فوجد المدين نيفاً وثمانين رطلاً ، ووجد خمسة عشر صاعاً ثمانين رطلاً . وهذا على قول أهل المدينة [٦] . وفسر أبو عبيد عبيد هذه الزيادة بانها يسيرة ، وإن الوزنين متقاربين ، وإنما زاد ذلك النيف على الثمانين _ حسب ظن أبي عبيد _ بقدر ما يكون بين الطعامين من الرزانة والخفة [٧] ، أي اختلاف الوزن النوعي لكليهما .

وذكر هنتس : ان في العراق كان قفيزان : أحدهما يكال به في أسواق بغداد والكوفة يتسع لثمانية مكاكيك ، والآخر في البصرة وواسط يتسع لأربعة مكاكيك . وهو بهذا يكون بقدر نصف قفيز بغداد والكوفة [٨] . وذكر الشرباصي ان الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وسع حجم القفيز الذي تكال به أرزاق الجند [٩] .

العَرْقُ :

قال أحمد العَزَفي أن العَرْقُ وحدة كيل تتسع خمسة عشر صاعاً . واستشهد برواية عن سعيد بن المسيب [١٠] مؤداها أن مالك بن أنس (ت١٧٩هـ) قال في الموطأ : العَرْقُ بفتح الراء وسكونها ، والأشهر

---

(١) العزفي ، إثبات ، ص ١٣١ . ينظر : المقريزي ، الأوزان ، ص ٨٠ .

(٢) الماوردي ، الأحكام السلطانية ، ص ١٤٩ . هنتس ، المكاييل والأوزان ، ص ٦٦ .

(٣) أبو عبيد ، الأموال ، ص ٥١٦ . ينظر : أبو يوسف ، الخراج ، ص ٥٣ .

(٤) الأموال ، ص ٥١٨ .

(٥) ينظر : أبو يوسف ، الخراج ، ص ١٢٢ .

(٦) أبو عبيد ، الأموال ، ص ٥١٨ .

(٧) المصدر نفسه .

(٨) هنتس ، المكاييل والأوزان ، ص ٦٦ .

(٩) الشرباصي ، المعجم الاقتصادي ، ص ٢٨٦ .

(١٠) سعيد بن المسيب : فقيه وصفه عبد الله بن عمر بانه احد المفتين . ينظر : البسوي ، المعرفة والتاريخ ، ص ٤٦٨ .

بالفتح ، جمع عَرَقَة . وهي الظَّفيرة التي تخاط القفة منها . وسُمي بذلك لأنه يعمل عَرَقَة [١] ، ثم يضم بعضها إلى بعض [٢] .

المِكْتل :

يرى العَزَفي أن (المِكْتل) هو وحدة تشبه القفة أو الزنبيل . وهو نحو العَرْقَ في مقداره [٣] . قال الشرباصي : المِكْتل : الزنبيل الكبير ، قيل : أنه يسع خمسة عشر صاعاً . وقد يطلق على المِكْتل القفة [٤] .

الإرْدب :

يصف أبو العباس أحمد العَزَفي الإردب بأنه مكيال ضخم يستعمل في مصر على نطاق واسع ، ومنذ عهد بعيد . يتسع لست ويبات ، وقيل الإردب : يأخذ أربعة وعشرين صاعاً ، وهو ستون مناً [٥] .

واللافت للنظر أن شيخنا أبا العباس العَزَفي لم يعزز رأيه بأردب مصر بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي أورده أبو عبيد عن أبي هريرة أنه قال : " مَنَعَتِ الْعِرَاقُ دِرْهَمَهَا وَقَفِيزَهَا وَمَنَعَتِ الشَّأْمُ مُدْيَهَا وَدِينَارَهَا وَمَنَعَتْ مِصْرُ إِرْدَبَّهَا وَدِينَارَهَا وَعُدْتُمْ مِنْ حَيْثُ بَدَأْتُمْ وَعُدْتُمْ مِنْ حَيْثُ بَدَأْتُمْ وَعُدْتُمْ مِنْ حَيْثُ بَدَأْتُمْ ، شَهِدَ عَلَى ذَلِكَ لَحْمُ أَبِي هُرَيْرَةَ وَدَمُهُ " [٦] .

واستشهد هنتس [٧] بقول القلقشندي [٨] الذي قال : إن الإردب الواحد يساوي ست ويبات ، وفي ضوء ضوء ذلك يمكن ان يستوعب الإردب ٦٩,٦ كيلو غرام من القمح [٩] .

الجَريبُ :

مفردة (الجريب) قد تأتي وحدة كيل ، وقد تأتي وحدة قياس المساحة . والذي يعنينا هنا هي وحدة الكيل . قال العَزَفي : الجَريبُ مكيال يأخذ أربعة أقفزة . وهو اسم لمقدار مساحة من الأرض معلومة عند أهل المساحة [١٠] . قدره هنتس ألف وخمسمائة وأثنين وتسعين متراً مربعاً [١١] .

([١]) مالك ، الموطأ ، ص ٢٧٩ . ينظر : العزفي ، إثبات ، ص ١٣١ .

([٢]) العزفي ، إثبات ، ص ١٣١ . ينظر : المقريزي ، الأوزان ، ص ٧٩ .

([٣]) العزفي ، إثبات ، ص ١٣١ .

([٤]) الشرباصي ، المعجم الاقتصادي ، ص ٤٣٦ .

([٥]) العزفي ، إثبات ، ص ١٣٢ . المقريزي ، الأوزان ، ص ٨٠ . الشرباصي ، المعجم الاقتصادي ، ص ٢٤ .

([٦]) أبو عبيد ، الأموال ، ص ٧٧ _ ٧٨ .

([٧]) المكاييل والأوزان ، ص ٥٨ .

([٨]) صبح الأعشى ، ج ٣ ، ص ٤٤٥ .

([٩]) هنتس ، المكاييل والأوزان ، ص ٥٨ .

([١٠]) العزفي ، إثبات ، ص ١٣٢ .

([١١]) هنتس ، المكاييل والأوزان ، ص ٩٦ .

في حين ذكر الشرباصي ان الجريب وحدة كيل تساوي أربعة أقفزة . وهذه المفردة قد تأتي ضمن وحدات قياس مساحة الأراضي الزراعية وتساوي ثلاثة الآف وستمائة ذراع [١] .

وورد الجريب عند أبي عبيد مكيال قدره أربعة أقفزة ، والقفيز ثمانية مكاكيك ، والمكوك مكيال يسع صاعاً ونصف صاع ، أو نحو ذلك [٢] . وقال هنتس : الجريب كوحدة كيل في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه (١٣ _ ٢٣هـ) تحدد عياره كمكيال يتسع ٢٢,٧ كيلو غرام في صدر الإسلام [٣] .

الوَسِقْ :

قال أبو العباس العَزَفي : الوَسِقْ ستون صاعاً بصاع النبي ﷺ . وقيل له (وَسِقْ) لأنه حمل بعير [٤] . تقول العرب أوسقت البعير اذا أوقرته . والوَسِقْ : العدل . قيل هو مشتق من قولهم : وسقت الشيء وسقاً ، ضممت بعضه إلى بعض [٥] .

وقالوا في قوله تعالى : " وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ " [٦] ، ضّم وجمع ، أي وبالليل وما جمع وضم اليه ، وما وما لفَّ في ظلمته من الناس والدواب والهوام . وهذا يشير إلى ان الليل يسكن في كل الخلق [٧] . قال ابن دريد [٨] : وسقت البعير مخففاً ، حملت عليه وسقاً .

والوسق أحد وحدات الكيل ، مقداره ستون صاعاً بصاع النبي ﷺ [٩] وبه تدفع فريضة الزكاة في الإنتاج الزراعي ، قال الرسول ﷺ : " ليس فيما دون خمسة أوسق من الحنطة والشعير والتمر والزبيب صدقة تؤخذ " [١٠] . وقد ورد هذا الحديث في كتب الحديث والسنن والأموال ، ومنها كتاب الأموال لأبي

---

(١) الشرباصي ، المعجم الاقتصادي ، ص ٩٣ .

(٢) أبو عبيد ، الأموال ، ص ٢٦٠ .

(٣) هنتس ، المكاييل والأوزان ، ص ٦١ .

(٤) العزفي ، إثبات ، ص ١٣٢ . ينظر : الخوارزمي ، مفاتيح العلوم ، ص ٢٠ . ابن منظور ، لسان العرب ، ج ١١ ، ص ٤٣٢ .

(٥) العزفي ، إثبات ، ص ١٣٢ . ابن سيده ، المخصص ، ج ٣ ، ص ٣١٥ .

(٦) سورة الانشقاق ، آية ١٧ .

(٧) الطبري ، جامع البيان ، ج ٣٠ ، ص ١٤٩ .

(٨) جمهرة اللغة ، ج ٣ ، ص ٤٤ .

(٩) أبو يوسف ، الخراج ، ص ٥٣ . ابن ادم ، الخراج ، ص ١١٣ و ١٢٢ . أبو عبيد ، الأموال ، ص ٤٧٥ . العزفي ، ، إثبات ، ص ٥٥ و ٥٦ و١٣٢ و ١٣٣ .

(١٠) البخاري ، صحيح البحاري ، ج ٢ ، ص ١٢٥ . مسلم ، صحيح ، مسلم ، ج ٣ ، ص ٦٦ .

عبيد (ت٢٢٤هـ) الذي قال : " ليس في أقل من خمسة أوسق صدقة ، والوسق ستين مختوماً " [١] . قال هنتس : في صدر الإسلام الوسق حمل بعير ، ويساوي ستين صاعاً ، أي حوالي ١٩٤,٣ كيلو غرام من القمح [٢] .

الكُرُّ :

الكُرُّ مكيال عراقي قديم يسع اثنا عشر وسقاً . وفي حديث عبد الله بن مسعود أنه كانت له حبَلة تحمل كُراً وكان يسميها أم العيال . والكُر ستة أوقار حمار أي حمل حمار ، وهو عند أهل العراق ستون قفيز [٣] . وبالمصري أربعين إردباً [٤] .

قال الخوارزمي : " الكُر بالعراق (أي في بغداد والكوفة) ستون قفيزاً ، كل قفيز ثمانية مكاكيك ، وكل مكوك ثلاث كيالج " [٥] . وقال هنتس : الكر مكيال بابلي كان يساوي في العراق ثلاثين كارة . والكارة يتعامل بها أهل العراق تساوي قفيزين [٦] . ونقل لنا الشرباصي قول الأزهري الذي مؤداه : ان الكر ستون قفيزاً ، والقفيز ثمانية مكاكيك ، والمكوك صاع ونصف [٧] .

القنقل :

قال العَزَفي : القنقل مكيال عظيم ، جاء ذكره في سيرة محمد بن إسحاق (ت١٥١هـ) ، وجاء ذكر القنقل في كتاب الغريبين [٨] . والقنقل عند شيخنا أحمد العَزَفي ثلاثون مناً [٩] . والجمع أمنان ، وهو رطلان عند الشرباصي [١٠] . ويبدو أن هناك تداخل بين القنقل كوحدة كيل وبين القباع الذي هو مكيال ذي قعر ولم يقف العَزَفي على مقداره [١١]. ولم يرد في المصادر الأخرى المماثلة .

الحِلاب :

---

(١) أبو عبيد ، الأموال ، ص ٤١٦ . ينظر : البخاري ، صحيح البخاري ، ج ٢ ، ص ٥٤٠ . مسلم ، صحيح مسلم ، ج ج ٢ ، ص ٦٧٣ .

(٢) هنتس ، المكاييل والأوزان ، ص ٧٩ .

(٣) العزفي ، إثبات ، ص ١٣٣ . ينظر : الخوارزمي ، مفاتيح العلوم ، ص ٢٠ .

(٤) العزفي ، إثبات ، ص ١٣٣ .

(٥) الخوارزمي ، مفاتيح العلوم ، ج ٢٠ .

(٦) هنتس ، المكاييل والأوزان ، ص ٦٩ .

(٧) الشرباصي ، المعجم الاقتصادي ، ص ٣٨٤ .

(٨) الهروي ، الغريبين ، ج ٥ ، ص ١٥٨٩ .

(٩) العزفي ، إثبات ، ص ١٣٣ .

(١٠) المعجم الاقتصادي ، ص ٤٤٤ .

(١١) العزفي ، إثبات ، ص ١٣٧ .

ويرد عند العَزَفي (الحِلاب) وهو إناء يسع حلبةَ ناقة ، ويدعي أنه ورد ذكره عند البخاري [١] الذي قال ان رسول الله ﷺ كان اذا اغتسل دعا بشيء من نحو الحِلاب الذي هو ضرب من الطيب ، كطيب حبة المحلب [٢] .

وترد أيضا مفردة (الجلاب) وتعني ماء الورد ، وشكك العَزَفي بهما ولم يرجح أحدهما . إلا أن أبا عبيد الهروي يرى ان الجلاب ضرب من الطيب مستنداً إلى قول من قال أن رسول الله ﷺ كان اذا اغتسل دعا بشيء من الجلاب وتطيب به [٣] .

العُسُ :

وهذه مفردة أخرى ينفرد العَزَفي بتناولها فيقول : إناء ومكيال يسع ثمانية أرطال ، مستنداً إلى رواية عن مجاهد مؤداها أن رسول الله ﷺ كان يغتسل بهذا الإناء الذي تراوحت سعته بين ثمانية أرطال وعشرة أرطال [٤] .

النَصيف :

والغريب في أمر شيخنا أحمد العَزَفي أنه أحياناً يأتي بوحدة كيل من غير أن يعرف سعتها . وهذا ما ذكره حول (النَصيف) فقال : مكيال لا أقف على مقداره . وجاء بقول الرسول ﷺ : " ما بلغ مُدّ أحدهم ولا نصيفه " [٥] . فقال : فالضمير على القول الأول يعود إلى أحدهم ، وعلى القول الثاني على المُد [٦] . وهو المرجح عندنا .

السّنْدّرة :

مرة أخرى ترد عند العَزَفي وحدة كيل يجهل سعتها هي (السَنْدّرة) التي قال عنها مكيال واسع لا أقف على مقداره . ثم جاء برواية عن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام قال فيها : " أكيلهم بالصاع كيل السندرة " [٧] .

فالسندرة : مكيال واسع يحتمل أن يكون قد تم صنعه من خشب شجرة السندرة التي يعمل من أغصانها أيضاً النبل والقسي [٨] .

الفَالِجُ :

---

(١) صحيح البخاري ، ج ١ ، ص ٦٩ .

(٢) العزفي ، إثبات ، ص ١٣٣ _ ١٣٤ .

(٣) الهروي ، الغريبين ، ج ٢ ، ص ٤٧٩ . ينظر : العزفي ، إثبات ، ص ١٣٤ .

(٤) العزفي ، إثبات ، ص ١٣٤ .

(٥) البخاري ، صحيح ، ج ٤ ، ص ١٩٥ . ابن حجر ، فتح الباري ، ج ٧ ، ص ٢٨ .

(٦) العزفي ، إثبات ، ص ١٣٥ .

(٧) العزفي ، إثبات ، ص ١٣٥ .

(٨) الشرباصي ، المعجم الاقتصادي ، ص ٢٢٨ .

وكذا حال شيخنا العَزَفي حين تناول (الفَالِجُ) قال : مكيال ضخم ، ولم أقف على مقداره [١] . وشاركه في رأيه هذا الشرباصي الذي قال : أن من المحتمل أن يكون الفالج هو القفيز [٢] .

الرطل :

وحتى الرطل لم يقف العَزَفي على مقداره [٣] . وما فطن أن الرطل يرد في وحدات الوزن وفي وحدات وحدات الكيل . واذا جاء في الكيل يتسع الرطل البغدادي إلى مائة وثلاثين درهماً ، بدراهم الإسلام ، واذا جاء مع وحدات الوزن فالرطل يزن مائة وثمانية وعشرين درهما [٤]، أو اثني عشر أوقية . أي ١,٥ كيلو غرام [٥] .

المُلحَم :

الملجم هو الآخر لم يقف العَزَفي على مقداره . ومحتمل أن يكون اشتقاقه التحم الجرح إذا التزق . فبعض المكاييل ألواح من خشب ملتزقة [٦] . قال أبو عبيد : الملحم صاعان ونصف ، أو عشرة أمداد إذا إذا مسحت أعلاه [٧] .

المن :

المَن وحدة كيل ، هو الآخر لم يقف العَزَفي على مقداره [٨] . والمن عادة يأتي مع وحدات الوزن ويساوي شرعاً رطلين [٩] . قال الشرباصي : كيل أو وزن ، والجمع أمنان ، والمن رطلان [١٠] .

الزَيادي والخَالدي :

---

(١) العزفي ، إثبات ، ص ١٣٥ .
(٢) الشرباصي ، المعجم الاقتصادي ، ص ٣٣٥ .
(٣) العزفي ، إثبات ، ص ١٣٥ .
(٤) الخوارزمي ، مفاتيح العلوم ، ص ٢٠ .
(٥) الشرباصي ، المعجم الاقتصادي ، ص ١٩٥ .
(٦) العزفي ، إثبات ، ص ١٣٥ .
(٧) أبو عبيد ، الأموال ، ص ٥٢٠ .
(٨) العزفي ، إثبات ، ص ١٣٦ . الشرباصي ، المعجم الاقتصادي ، ص ٤٤٤ .
(٩) هنتس ، المكاييل والأوزان ، ص ٤٥ .
(١٠) الشرباصي ، المعجم الاقتصادي ، ص ٤٤٤ .

الزيادي والخالدي ذكرهما عمرو بن بحر الجاحظ عند ذكره زيادة الأمراء في المكاييل للتحمد والثناء . فالزيادي يُنسب إلى زياد بن أبيه ، والخالدي إلى خالد بن عبد الله القسري [١] ، وكلاهما من ولاة العراق في العصر الأموي .

ومما يعنينا في هذا المقام أن أبا العباس العَزَفي لم يقف على مقداريهما [٢] . ويبدو أنه معذور في هذه المسألة لأن هذين المكيالين استُحدثا من قبل هذين الأميرين ، وإن استعمالاتهما في الأسواق ومعاملات البيع والشراء كانت محدودة مكاناً وزماناً .

القَبُ :

وأخيراً أورد شيخنا العَزَفي مكيالاً سماه (القَلب) بفتح القاف . وقال : تكال به الغلات ، ولم يقف العَزَفي على مقداره ، ثم أورد مكيالاً اخر سماه (القَبي) بفتح القاف ونسبه إلى أيوب بن يحيى بن أيوب الحراني وهو رجل تقي من الآمرين بالمعروف (ت٢٨٢هـ) . وذكر المكيال الأمير أبو نصر بن ماكولا في كتابه الإكمال [٣] .

وخلاصة القول نستشهد بما قاله أبو العباس أحمد العَزَفي : هذا إثبات ما وقع بين يديه وألفه في الأصول والدواوين ، وما انتهى اليه عن العلماء والفقهاء العظام ، والراوين من أسماء وحدات الكيل الشرعية وأجزائها المستعملة في أسواق الدولة الإسلامية في عمليات البيع والشراء والمتفقة مع مقاصد الشريعة . وحسبنا ان يكون مِسك هذه الخاتمة من البيان وحَبْك بردة تمامها بالإحسان .

الخاتمة

في نهاية بحثنا هذا توصلنا إلى مجموعة من النتائج :

١. حثّ الشّارع الحكيم على إيفاء الميزان المكيال .
٢. أورد القرآن الكريم آيات تحث على الاهتمام بالموازين والمكاييل ، فدعى الناس إلى حُسن التعامل بها ، والنهي عن الغش فيها .
٣. من هذا المنطلق جاءت احاديث النبي ﷺ في توضيح أهمية الموازين والمكاييل ، وذلك لكي يعرف المسلم المقادير الشرعية وتحديد مقاديرها ، لأداء عبادته بشكل صحيح .
٤. لذا وجدنا العَزَفي أولى هذا الموضوع أهمية من خلال تأليف هذا الكتاب .
٥. حرص العَزَفي على تخريج احاديث رسول الله ﷺ حول المكاييل .
٦. بين أهمية المكاييل من خلال تعلق الحقوق الشرعية بها .
٧. وذكر العَزَفي إلى المكاييل الشرعية ، والآراء في مقاديرها ، ووازن بيناه .

---

(١) العزفي ، إثبات ، ص ١٣٦ _ ١٣٧ .

(٢) العزفي ، إثبات ، ص ١٣٦ _ ١٣٧ .

(٣) ابن ماكولا ، الإكمال ، ج ٧ ، ص ١٠٧ .

٨. حرص العَزَفي على استقصاء جميع المكاييل وان كان لا يعرف معلومات كافية عن بعضها .

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١. إثبات ما ليس منه بد لمن أراد الوقوف على حقيقة الدينار والدرهم والصاع والمد ، تأليف : العزفي ، احمد بن محمد (ت٦٣٣هـ) . تحقيق : محمد الشريف (أبو ظبي ، المجمع الثقافي ، ١٩٩٩).

٢. الإحاطة في أخبار غرناطة ، تأليف : ابن الخطيب ، محمد بن عبد الله (ت٧٧٦هـ) . تحقيق : محمد عبد الله عنان (القاهرة، دار المعارف،١٩٧٣).

٣. الأحكام السلطانية والولايات الدينية ، تأليف : الماوردي ، علي بن محمد (ت٤٥٠هـ) . دراسة وتحقيق : د . محمد جاسم الحديثي (بغداد، مطبعة المجمع العلمي العراقي، ٢٠٠١).

٤. اختصار الأخبار عما كان بثغر سبتة من سني الأثار ، تأليف : السبتي ، محمد بن القاسم . تحقيق : عبد الوهاب منصور (الرباط ، ١٩٨٣).

٥. إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب ، تأليف : ياقوت ، ياقوت بن عبد الله (ت٦٢٦هـ) . (بيروت، دار إحياء التراث العربي، د . ت).

٦. أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض ، تأليف : المقري ، احمد بن محمد (ت١٠٤١هـ). (الرباط ، إحياء التراث الإسلامي ، ١٩٧٨).

٧. الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، تأليف : السلاوي ، احمد بن خالد (ت١٣١٥هـ). تحقيق : جعفر ومحمد السلاوي (الدار البيضاء، دار الكتاب ، ١٩٥٤).

٨. الأعلام ، تأليف : محمود الزركلي . (بيروت، دار العلم للملايين ، ١٩٨٠).

٩. الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام ، تأليف : السلامي ، العباس بن إبراهيم. (الرباط ، المطبعة الملكية ، ١٩٩٣).

١٠. إكمال الإكمال ، تأليف : ابن نقطة ، محمد بن عبد الغني (ت٦٢٩هـ) . تحقيق : د . عبد القيوم عبد الرب (مكة المكرمة ، ١٤١٠هـ).

١١. الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، تأليف : ابن ماكولا ، علي بن هبة الله (ت٤٧٥هـ). تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي (القاهرة، دار الكتاب الإسلامي، ١٩٦١).

١٢. إمتاع الأسماع بما للنبي ﷺ من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع ، تأليف : المقريزي ، احمد بن علي (ت٨٥٤) . تحقيق : محمد عبد الحميد (بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٩٩٩).

١٣. الأموال، تأليف : أبو عبيد ، القاسم بن سلام (ت٢٢٤هـ) . تتحقيق : محمد خليل هراس (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٨٦).

١٤. الأوزان والأكيال الشرعية ، تأليف : المقريزي ، احمد بن علي (ت٨٥٤) . تحقيق : سلطان بن هليل (بيروت ، دار البشائر ، ٢٠٠٧).
١٥. إيضاح المكنون عن أسامي الكتب والفنون ، تأليف : البغدادي ، إسماعيل بن محمد . (بيروت ، دار إحياء التراث العربي ، د . ت).
١٦. الايضاح والتبيان في معرفة المكيال والميزان ، تأليف : ابن الرفعة ، احمد بن محمد (ت٧١٠هـ) . تحقيق : د . محمد احمد (دمشق ، دار الفكر ، ١٩٨٠).
١٧. برنامج التجيبي ، تأليف : التجيبي ، القاسم بن يوسف (ت٧٣٠هـ). تحقيق : عبد الحفيظ منصور (تونس ، الدار العربية للكتاب ، ١٩٨١).
١٨. برنامج شيوخ ابن ابي الربيع ، تأليف : ابن الشاط ، قاسم بن عبد الله (ت٧٢٣هـ). (الرباط ، ٢٠١١).
١٩. برنامج شيوخ الرعيني ، تأليف : الرعيني ، علي بن محمد (ت٦٦٦هـ) . تحقيق : إبراهيم شبوخ (دمشق ، ١٩٦٢).
٢٠. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، تأليف : السيوطي ، عبد الرحمن بن أبي بكر (ت٩١١هـ). تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم (صيدا ، المكتبة العصرية ، د . ت).
٢١. البيان والتبيين ، تأليف : الجاحظ ، عمرو بن بحر (ت٢٥٥هـ).تحقيق : عبد السلام محمد هارون (القاهرة ، مكتبة الخانجي ، ١٩٩٨).
٢٢. البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تأليف : ابن عذاري ، احمد بن محمد (كان حياً سنة ٧١٢هـ).تحقيق: ج . س. كولان وليفي بروفنسال (بيروت ، دار الثقافة، د . ت).
٢٣. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، تأليف : الذهبي ، محمد بن احمد (ت٧٤٨هـ).تحقيق : د . بشار عواد معروف (بيروت ، دار الغرب الإسلامي ، ٢٠٠٣).
٢٤. تبصير المنتبه بتحرير المشتبه ، تأليف : ابن حجر ، احمد بن علي (ت٨٥٢هـ).تحقيق : محمد علي (بيروت ، المكتبة العلمية ، د . ت).
٢٥. تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي ، تأليف : المباركفوري ، محمد عبد الرحمن. (بيروت، دار الكتب العلمية، د . ت).
٢٦. تخريج الدلالات السمعية على ما كان في عهد رسول الله ﷺ من الحرف والصنائع والعمالات الشرعية، تأليف : الخزاعي ، علي بن محمد (ت٧٨٩هـ).تحقيق: د . إحسان عباس (بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٤٠٥هـ).
٢٧. تذكرة الحفاظ ، تأليف : الذهبي ، محمد بن احمد (ت٧٤٨هـ).تصحيح : عبد الرحمن بن يحيى المعلمي (بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٣٧٧هـ).

٢٨. التشوف إلى رجال التصوف ، تأليف : التادلي ، يوسف بن يحيى (ت١٢٢٠هـ). تحقيق : احمد التوفيق (الدار البيضاء ، ١٩٩٧).
٢٩. التكملة لكتاب الصلة ، تأليف : ابن الآبار ، محمد بن عبد الله (ت٦٥٨هـ). تحقيق: د. عبد السلام الهراس(بيروت ، دار الفكر، ١٩٨٥).
٣٠. تهذيب التهذيب ، تأليف : ابن حجر ، احمد بن علي (ت٨٥٢هـ).(بيروت، دار الفكر، ١٩٨٤).
٣١. توضيح المشتبه ، تأليف : ابن ناصر الدين ، محمد بن عبد الله (ت٨٤٢هـ).تحقيق : محمد نعيم (بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ١٩٩٣).
٣٢. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تأليف : الطبري ، محمد بن جرير (ت٣١٠هـ).تصحيح : صدقي جميل العطار (بيروت، دار الفكر، ١٩٨٥).
٣٣. جمهرة اللغة، تأليف : ابن دريد ، محمد بن الحسن (ت٣٢١هـ).تحقيق: عبد السلام محمد هارون (القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٥).
٣٤. الخراج ، تأليف : ابن آدم ، يحيى بن آدم (ت٢٠٣هـ).تحقيق : احمد محمد شاكر (بيروت، دار المعرفة، ١٩٧٩).
٣٥. الخراج ، تأليف : أبو يوسف ، يعقوب بن إبراهيم (ت١٨٢هـ).تحقيق: احمد محمد شاكر (بيروت، دار المعرفة، ١٩٧٩).
٣٦. درة الحجال في أسماء الرجال ، تأليف : المكناسي ، احمد بن محمد (ت١٠٢٥هـ).(القاهرة ، مكتبة التراث ، د . ت).
٣٧. الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ، تأليف : المراكشي ، محمد بن محمد (ت٧٠٣هـ).تحقيق : د.احسان عباس ، د.محمد بن شريفة ، د.بشار عواد معروف (تونس ، دار الغرب الإسلامي ، ٢٠١٢).
٣٨. الروض الأنف في شرح سيرة النبي ﷺ لابن هشام ، تأليف : السهيلي ، عبد الرحمن بن عبد الله (ت٥٨١هـ).تحقيق: مجدي منصور (بيروت، دار الكتب العلمية، د . ت).
٣٩. الروض المعطار في خبر الأقطار، تأليف : الحميري ، محمد بن محمد (ت٩٠٠هـ).تحقيق : د. إحسان عباس (بيروت، مطابع هيدلبرغ ، ١٩٨٤).
٤٠. سير أعلام النبلاء، تأليف : الذهبي ، محمد بن احمد (ت٧٤٨هـ).تحقيق: شعيب الارناؤوط (بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ١٩٨٣).
٤١. شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك ، تأليف : الزرقاني ، محمد بن عبد الباقي (ت١١٢٢هـ).(القاهرة، مطبعة الاستقامة، ١٩٥٤).

٤٢. شرح صحيح البخاري ، تأليف : ابن بطال ، علي بن خلف (ت٤٤٩هـ).تحقيق : ياسر إبراهيم (الرياض ، مكتبة الرشد ، ٢٠٠٣).
٤٣. شرح معاني الآثار، تأليف : الطحاوي ، احمد بن محمد (ت٣٢١هـ).تحقيق : محمد زهري النجار (القاهرة، مطبعة الأنوار المحمدية، د . ت).
٤٤. صبح الأعشى في صناعة الإنشا ، تأليف : القلقشندي ، احمد بن علي (ت٨٢١هـ).(القاهرة، المطبعة الأميرية، ١٩١٥).
٤٥. الصحاح ، تأليف : الجوهري ، إسماعيل بن حماد (ت٣٩٣هـ).تحقيق: احمد عبد الغفور (بيروت، دار العلم للملايين ، ١٤٠٧هـ).
٤٦. صلة الخلف بموصول السلف ، تأليف : الروداني ، محمد بن سليمان (ت١٠٩٤هـ).تحقيق : محمد حجي (بيروت ، دار الغرب الإسلامي ، ١٩٨٨).
٤٧. صحيح البخاري، تأليف : البخاري ، محمد بن إسماعيل بن (ت٢٥٦هـ).مراجعة : د. مصطفى ديب (بيروت ، دار ابن كثير، ١٩٨٧).
٤٨. صحيح مسلم ، تأليف : مسلم ، مسلم بن الحجاج (ت٢٦١هـ). تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي (بيروت ، دار إحياء التراث العربي، ١٩٥٤).
٤٩. العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ، تأليف : ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد (ت٨٠٨هـ).(بيروت، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، ١٩٧١).
٥٠. عمدة القاري في شرح صحيح البخاري ، تأليف : العيني ، محمود بن احمد (ت٨٥٥هـ). (بيروت ، دار إحياء التراث ، د . ت).
٥١. العين ، تأليف : الفراهيدي ، الخليل بن احمد (ت١٧٠هـ).تحقيق: د. إبراهيم السامرائي ود. مهدي المخزومي (القاهرة، دار مكتبة الهلال ، د . ت).
٥٢. غريب الحديث، تأليف : أبو عبيد ، القاسم بن سلام (ت٢٢٤هـ).تحقيق: د. محمد عبد المعيد خان (بيروت، دار الكتاب العربي، ١٣٩٦هـ).
٥٣. الغريبين في القرآن والحديث ، تأليف : الهروي ، احمد بن محمد (ت٤٠١هـ).تحقيق : احمد فريد (الرياض ، مكتبة نزار مصطفى ، ١٩٩٩).
٥٤. الفائق في غريب الحديث، تأليف : الزمخشري ، محمود بن عمر (ت٥٣٨هـ).تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم (بيروت، دار المعرفة، د.ت).
٥٥. فتح الباري شرح صحيح البخاري ، تأليف : ابن حجر ، احمد بن علي (ت٨٥٢هـ).(بيروت، دار المعرفة، د . ت).

٥٦. فهرس الفهارس والاثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات ، تأليف : الكتاني ، عبد الحي بن عبد الكبير .تحقيق : د . احسان عباس (بيروت ، دار الغرب الاسلامي ، ١٩٨٢).
٥٧. قوت المغتذي على جامع الترمذي ، تأليف : السيوطي ، عبد الرحمن بن أبي بكر (ت٩١١هـ).تحقيق : د . ناصر محمد (بيروت ، دار العلم للملايين ، ١٩٩٨).
٥٨. الكامل في التاريخ ، تأليف : ابن الأثير ، علي بن محمد (ت٦٣٠هـ).تحقيق : عبد الله القاضي(بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٠).
٥٩. كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج ، تأليف : التنبكتي ، احمد بابا (ت١٠٣٦هـ). تحقيق : محمد مطيع (الرباط ، ٢٠٠٠).
٦٠. لب اللباب في تحرير الأنساب ، تأليف :السيوطي ، عبد الرحمن بن أبي بكر (ت٩١١هـ). (بيروت ، دار صادر ، د . ت).
٦١. لسان العرب ، تأليف : ابن منظور ، محمد بن مكرم (ت٧١١هـ).(بيروت ، دار صادر ، ١٩٥٧).
٦٢. المبسوط ، تأليف : السرخسي ، محمد بن احمد (ت٤٨٣هـ).تصحيح جماعة من العلماء (القاهرة ، مطبعة السعادة ، ١٣٢٤هـ).
٦٣. المجمع المفهرس للمعجم المؤسس ، تأليف : ابن حجر ، احمد بن علي (ت٨٥٢هـ).تحقيق : د . يوسف عبد الرحمن (بيروت ، دار المعرفة ، ١٩٩٢).
٦٤. المجموع شرح المهذب ، تأليف : النووي ، يحيى بن شرف (ت٦٧٦هـ).(القاهرة ، مطبعة الإمام ، د . ت).
٦٥. المخصص ، تأليف : ابن سيده ، محمد بن الحسن (ت٣٢١هـ).تحقيق : رمزي منير (بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٩٨٧).
٦٦. المستخرج على المستدرك ، تأليف : العراقي ، عبد الرحيم بن الحسين (ت٨٠٦هـ).تحقيق : محمد عبد المنعم (القاهرة ، ١٩٩٠).
٦٧. مشارق الأنوار على صحاح الآثار ، تأليف : القاضي عياض ، عياض بن موسى (ت٥٤٤هـ).(بيروت ، المكتبة العتيقة ، د . ت).
٦٨. معالم السنن ، تأليف : الخطابي ، احمد بن محمد (ت٣٨٨هـ).(حلب ، المطبعة العلمية ، ١٩٣٢).
٦٩. المعجم الاقتصادي الإسلامي ، تأليف : الدكتور احمد الشرباصي .(بيروت، دار الجيل ،١٩٨١).
٧٠. معجم البلدان ، تأليف : ياقوت ، ياقوت بن عبد الله (ت٦٢٦هـ).(بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٩٧٩).

٧١. معجم لغة الفقهاء ، تأليف : الدكتور محمد راوس قلعجي والدكتور حامد صادق . (بيروت، دار النفائس ، ١٩٨٨).
٧٢. معجم المؤلفين ، تأليف : الدكتور عمر رضا كحالة .(بيروت، دار إحياء التراث العربي ،١٩٥٧).
٧٣. معجم المفسرين من صدر الإسلام ، تأليف : عادل نويهض .(بيروت ، مؤسسة نويهض الثقافية ،١٩٨٨).
٧٤. المعرفة والتاريخ ، تأليف : البسوي ، يعقوب بن سفيان (ت٢٧٧هـ).تحقيق : د . أكرم ضياء العمري (المدينة المنورة ، مكتبة الدار ، ١٤١٠هـ).
٧٥. مفاتيح العلوم، تأليف : الخوارزمي ، محمد بن احمد (ت٣٨٧هـ).تقديم: د . عبد اللطيف محمد العبد (القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٧٧).
٧٦. المكاييل والأوزان الإسلامية ، تأليف : تأليف فالتر هنتس . ترجمة : د . كامل العسلي (عمان ،١٩٧٠).
٧٧. الموطأ ، تأليف : مالك ، مالك بن انس (ت١٧٩هـ).تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي (بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٩٨٥).
٧٨. نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين ابن الخطيب، تأليف : المقري ، احمد بن محمد (ت١٠٤١هـ).تحقيق: د . إحسان عباس (بيروت، دار صادر ، ١٩٦٨).
٧٩. النهاية في غريب الحديث والأثر ، تأليف : ابن الأثير ، المبارك بن محمد (ت٦٠٦هـ).تحقيق: طاهر احمد ومحمود محمد (القاهرة، المكتبة الإسلامية، ١٩٦٣).
٨٠. نيل الابتهاج بتطريز الديباج ، تأليف : التنبكتي ، احمد بابا (ت١٠٣٦هـ).(طرابلس ، ١٩٨٩).
٨١. الوافي بالوفيات ، تأليف : الصفدي ، خليل بن أيبك (ت٧٦٤هـ).تحقيق : أحمد الارناؤوط وتركي مصطفى (بيروت ، دار إحياء التراث العربي ، ٢٠٠٠).
٨٢. ورقات عن الحضارة المغربية في عصر بني مرين ، تأليف : محمد المنوني.(الرباط ،١٩٨٥).
٨٣. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تأليف : ابن خلكان ، احمد بن محمد (ت٦٨١هـ).تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد (القاهرة، مطبعة السعادة، ١٩٤٨).